المصـــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 05-08-2005
الصفحـات : 24
العـــدد : 1771
المسلسل : 95

الساعة الثالثة وثلاث عشرة دقيقة فجراً

كانت الساعة تشير إلى الثالثة وثلاث عشرة دقيقة فجراً بتوقيت الساحل الشرقي بأمريكا العاشرة وثلاث عشرة دقيقة صباحاً بتوقيت السعودية يوم الاثنين الماضي عندما قطعت (سي إن إن) بث الحلقة المسجلة من برنامج لاري كينج لإعلان نبأ وفاة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز (رحمه الله)، ثم أذاعت البيان الذي أصدره الديوان الملكي وتلاه وزير الإعلام الدكتور إياد مدني نقلا عن التلفزيون السعودي عبر ترجمة صوتية فورية، بعد أن تجرعنا الخبر بمرارة أخبرنا المذيع أن صحفية القناة في دبي كارولين فرج على الهاتف، أجابت كارولين بوضوح على أسئلة المذيع المتعددة حول مستقبل المملكة إزاء وفاة الملك فهد، عاد لاري كينج إلى الشاشة مجددا، لكنه لم يستمر أكثر من نصف ساعة، حينما أطل على المشاهدين قجراً على غير العادة المذيع والف بليتزر (57 عاما) – بدأ حياته الصحفية مراسلا لرويترز عام 1972 – بلحيته البيضاء الخفيفة ونظراته الصارمة مستضيفا السفير الأمريكي السابق في السعودية والتر ليون كوتلر1984–1987 للحديث عن الملك فهد الذي عاصره أثناء عمله في الرياض، والف الذي غطى حرب الخليج الأولى وعاش بين السعودية والكويت لعامين كان يطرح الأسئلة على كوتلر وفق خلفية جيدة وذاكرة يقظة، لم ينس والتر نصيحة الملك له بتعلم اللغة العربية ليتعرف على الشرق الأوسط أكثر ويطور أدواته: ''أن يمنحك الملك وقتا للحديث معه فهذا مبرر كافي للبهجة، فكيف عندما تحصل على نصيحة منه''. كوتلر (74 عاماً) يعتقد أن السعودية شهدت في عهد الملك فهد تنمية هائلة يلمسها مع كل زيارة للمملكة، وعندما سأله والف عن آخر زيارة أجراها للرياض أجاب السفير السابق: ''قبل 9 أيام''.

السفير الأمريكي السابق في البحرين الدكتور سام زاخم في الفترة من 1986–1989 كان في الرياض قبل شهور قليلة أيضا، فكما يحتفظ كوتلر بنصيحة الملك فهد يحتفظ زاخم بسيف أهداه له خادم الحرمين الشريفين أثناء زيارة سابقة إلى المملكة، رحب الملك فهد به بحرارة عندما قابله لأول مرة في البحرين بعد أن أخبره أنه من أصل لبناني وكان يعمل أستاذا جامعيا في جامعة كلورادو ببولدر ومستشارا لريجان قبل أن يصل إلى المنامة، دعاه الملك لاحقا إلى قصره في الرياض ليستمع له حول لبنان والأمريكيين العرب، قال لي الدكتور زاخم إن الفقيد كان يصغي إليه جيدا وعندما اعتذر له بسبب استفاضته وإهدار وقت الملك المزدحم بالمناشط والمسؤوليات أجاب باقتضاب (رحمه الله) حسب السفير السابق: ''دعوتك لأسمع لك''.

ويتذكر زاخم عندما سأله الملك عن مستوى الجامعات الأمريكية المتميزة وكلفه بإعداد قائمة حولها.

استضافني الدكتور زاخم في منزله غير مرة، في كل مرة كان يفتح لي أدراجه ليستعرض أمامي ألبومات الصور الثمينة وقلبه ليخبرني عن الدور الذي لعبه الملك فهد في سبيله ولبنان، منذ أن

المكاسب التي يحققها المواطن السعودي وسيحققها ليست وليدة الصدفة بل هي نتيجة خطة إستراتيجية وعمل مخلص

وبناء. اللهم اغفر للملك فهد وارحمه واحفظ الملك عبدالله وأطل عمره وارزقه توفيقك

شاهدني في مطعم عربي بدينفر، ولاية كلورادو (غرب) وأنا محور اهتمامه لأني سعودي وأحد أبناء الفهد على حد وصفه ، يسأل عني ودراستي وصحتي على الدوام كأني أحد أبنائه، يطالبني أن أستثمر وقتي في الولايات المتحدة، أن أكتب لصحف أمريكية، أن أختلط بسياسيين، تعد لي زوجته مارلينذ القهوة العربية التي أجادت إعدادها في المنامة، تدعوني وزوجها باستمرار إلى معرضها التشكيلي المتجدد في الدور الأرضي في منزلهما و الذي يكتظ بصور الملك فهد بريشتها وقصائد غازي القصيبي حولها.

الدكتور سام الذي زامل القصيبي أثناء عمله سفيراً في البحرين ازداد تقديراً وولعا بالملك الراحل إثر الأحاديث التي يرويها عنه الدكتور غازي خلال تجربته في المؤسسة العامة للسكة الحديدية، وزارة الصحة، والصناعة.

زاخم الذي زار الرياض مراراً يغبط السعوديين على مجالس وقلوب الأسرة المالكة المفتوحة أمامهم ومن أجلهم. ليس زاخم وحده الذي يغبطنا وينبغي أن نعترف أن هناك من يحسدنا أيضا على النعم التي أغدقها الله علينا بفضله أولا ثم بفضل القيادة الرشيدة، قبل 7 أشهر روى لي زميل عن حادثة تعرض لها طالب سعودي في أمريكا وعلى وجه التحديد في سانت لويس حيث فرضت محكمة فيدرالية كفالة مقدارها مليون دولار أمريكي ما يقارب 3,750,000 ريال سعودي للإفراج عن متهم سعودي سددتها الحكومة السعودية مباشرة في سبيل إخلاء سبيله وعودته لأسرته، هذا المبلغ الباهظ الذي سددته المملكة يعكس حجم الارتياح الذي يتخللني وغيري في الغربة التي كانت شاهدا على الكثير من المواقف الحضارية للقيادة السعودية والتي يعرفها

المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 05-08-2005 العـــدد : 1771
الصفحـات : 24 المسلسل : 95

عبدالله المغلوث*

المتلقي أكثر مني، لا يمكن أن أنسى موقف سفارة خادم الحرمين الشريفين مع التهم التي وجهت للمهندس سامي الحصين والدور الذي لعبته من أجل عودته إلى أهله ومحبيه سليما معافى وأخيرا وليس آخراً موقفها مع الطالب حميدان التركي الذي يحظى باهتمام كبير وسيرزقه الله نصرا مؤزراً...

أستاذي الحالي الأمريكي الدكتور كريستان مونيز والذي بلغ من السن عتيا مازال يسدد القرض الدراسي الذي ناله لاستكمال دراسته العليا بينما أنا وغيري من السعوديين نستمتع بدراستنا والتفكير بمستقبل بدون ديون وقروض مبكرة تعصف به...

المكاسب التي يحققها المواطن السعودي وسيحققها ليست وليدة الصدفة بل هي نتيجة خطط استراتيجية وعمل مخلص وبناء. اللهم اغفر للملك فهد وارحمه، وعافه، واعف عنه، وأكرم نُزُله، ووسِّع مُدخَله، واغسله بالماء والثلج والبرَد، ونقِّه من الخطايا كما نقَّيت الثوب الأبيض من الدَّنس، واحفظ الملك عبدالله وأطل عمره وارزقه توفيقك وازرع حوله ملائكتك وعنايتك إنك لسميع مجيب.

* كاتب وطالب دراسات عليا سعودي، الولايات المتحدة
almaghlooth@alwatan.com.sa